كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم أهل الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها الكفار أبدا .

قال محمد بن الحسين C : اعلموا - رحمنا ا وإياكم - أن القرآن شاهد : أن ا D خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام وخلق للجنة أهلا وللنار أهلا قبل أن يخرجهم إلى الدنيا لا يختلف في هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان دل على ذلك القرآن والسنة فنعوذ با مم كذب بهذا .

فإن قال قائل : بين لنا ذلك .

قيل له : أليس خلق ا D آدم وحواء عليهما السلام وأسكنهما الجنة ؟ وقال D : { وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين } .

وقال D : { ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين } .

وقال D : { يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم } .

وقال D : { وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى * فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى * إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى * وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى * فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى * فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى } .

وقال D لإبليس : { فاخرج منها فإنك رجيم } .

فأخرج ا D آدم وحواء من الجنة ثم تاب عليهما ووعدهما أن يردهما إلى الجنة ولعن إبليس وأخرجه من الجنة وآيسه من الرجوع إلى الجنة .

حدثنا أبو القاسم عبد ا بن محمد العطشي قال : حدثنا العباس بن عبد ا الترقفي قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : حدثنا قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس Bهما في قول ا D : { فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه } قال : أي رب ألم تخلقني بيدك ؟ قال : بلى قال : أي رب ألم تنفخ في من روحك ؟ قال : بلى قال : أي رب ألم تسبق رحمتك إلي قبل غضبك ؟ قال : بلى قال : أي رب ألم تسكني جنتك ؟

قال : بلى قال : أي رب أرأيت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة ؟ قال : نعم .

وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : قال أبو عمرو الأوزاعي عن حسان بن عطية قال : بكى آدم على الجنة ستين عاما وعلى ابنه حين قتل أربعين عاما .

وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العكبري قال : حدثنا ابراهيم بن الجنيد الختلي قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثني يحيى بن إسحاق قال : حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني عن يزيد الرقاشي قال : لما طال بكاء آدم A على الجنة قيل له في ذلك فقال : أبكي على جوار ربي في دار تربتها طيبة أسمع فيها أصوات الملائكة .

قال محمد بن الحسين C : وسنذكر من السن الثابتة في أن ا D قد خلق الجنة والنار وأعد في كل واحدة لأهلها ما شاء مما لا يدفعها العلماء والحمد على ذلك .

[أخبرنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : أخبرنا الفضل بن موسى قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة Bه عن رسول ا A قال : لما خلق ا D الجنة والنار أرسل جبريل عليه السلام إلى الجنة فقال : انظر إليها وما أعددت فيها لأهلها فنظر إليها فرجع إليه فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحجبت بالمكاره فقال : اذهب فانظر إليها فإذا هي قد حجبت بالمكاره فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا يدخل أحد ثم قال : اذهب فانظر إلى النار وإلى ما أعددت لأهلها فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضا فرجع فقال : وعزتك لا يدخلها أحد فأمر بها فحفت بالشهوات فقال : ارجع إليها فرجع فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها] .

وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا وهب بن بقية قال : أخبرنا خالد بن عبد ا الواسطي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة Bه : أن رسول ا A قال : وذكره مثله .

[حدثنا أبو شعيب عبد ا بن الحسين الحزامي قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي رؤاد الحراني قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك Bه : أن رسول ا A قال : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات] .

[وحدثنا أبو القاسم عبد ا بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو نصر التمار و عبد ا بن محمد العبسي قالا : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول ا A : حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره] .

[حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان و محمد بن إسماعيل البخاري و أحمد بن الوليد بن أبان قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة Bه أن رسول ا A قال : حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره] .

[حدثني موسى بن هارون قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرني صخر بن جويرية قال : سمعت أبا رجاء قال : حدثنا ابن عباس Bهما قال : قال محمد A : اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين وإلى النار - أو في النار - فرأيت أكثر أهلها النساء] .

[وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أيوب عن أبي رجاء قال : سمعت ابن عباس يحدث عن النبي A قال : اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء واطلعت في الجنة فإذا أكثر أهلها الفقراء] .

[حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري قال : حدثنا أحمد بن بديل اليامي قال : حدثنا ابن فضيل قال : حدثنا عطاء بن السائب عن عون بن عبد ا بن عتبة عن أبي هريرة Bه قال : قال رسول ا A : احتجت النار والجنة فقالت هذه : يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه : يدخلني إلا لي ما : النار فقالت والنار الجنة اختصمت : A ا رسول قال : قال Bه المتكبرون وأصحاب الأموال ؟ وقالت الجنة : ما لي لا يدخلني إلا الضعفاء والمساكين ؟ فقال ا D للجنة : أنت رحمتي أدخل من شئت وقال للنار : أنت عذابي أعذب بك من شئت وكلاكما سأملأ] .

[حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر - يعني محمد العدني - قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة Bه قال : قال رسول ا A : احتجت النار والجنة فقالت هذه : يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه : يدخلني الضعفاء والمساكين فقال ا D لهذه : أنت عذابي أصيب بك من أشاء - وربما قال : أعذب بك من أشاء - وقال لهذه : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها] .

[حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر Bهما : أن رسول ا A قال : إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة : فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك ا D إليه يوم القيامة] .

[وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال : حدثنا ابن أبي فديك قال : حدثني ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة اخرجي : قالوا الصالح الرجل كان فإذا الملائكة تحضره الميت إن : قال A النبي أن Bه أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان قال : فيقولون ذلك حتى تخرج - فذكر الحديث بطوله - قال : فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ثم يقال : فيم كنت ؟ فيقول في الإسلام قال : فيقال : ما هذا الرجل ؟ فيقول : محمد رسول ا جاءنا بالبينات من قبل ا D فآمنا وصدقنا فيفرج له فرجة من قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا فيقال : انظر إلى ما وقاك ا D ثم يفرج له فرجة إلى الجنة

فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال : هذا مقعدك] وذكر الحديث .

[وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك : أن أباه كعب بن مالك كان يحدث : أن رسول ا A قال : إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه ا D في جسده يوم يبعثه] .

[وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد ا بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس Bهما قال : قال رسول ا A : لما أصيب إخوانكم بأحد جعل ا أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ إخواننا عنا : أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب ؟ قال : فقال ا D : أنا أبلغهم فأنزل ا تعالى : { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم ا من فضله }] .

[حدثنا أبو بكر بن محمد بن الليث الجوهري قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم - مالك السلولي - عن أنس بن مالك Bه قال : قال رسول ا A : من سأل ا D الجنة ثلاث مرات قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ومن استجار ا تعالى من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أجره من النار] .

وحدثنا ابن صاعد قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين - وذكر الحديث مثله - .

[وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن هشام بن زياد عن يحيى بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عباس Bهما قال : قال رسول ا : إن ا D خلق الجنة بيضاء وإن أحب الزي إلى ا البياض فليلبسه أحياؤكم وكفنوا فيه موتاكم] .

[وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة Bه عن النبي A قال : إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنان فلم يغلق منها باب وينادي مناد : يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر فـ D عتقاء من النار كل ليلة] .

[أخبرنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن عبد ا الهروي قال : حدثنا خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة Bه قال : بينا نحن يوما عند رسول ا A إذ سمعنا وجبة فقال لنا النبي A : أتدرون ما هذا ؟ قلنا : ا ورسوله أعلم قال : هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفا الآن حين انتهى إلى قعرها] .

[وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : حدثنا أبو معاوية عن يزيد الرقاشي عن أنس : أن رسول ا A سمع دويا فقال لجبريل : ما هذا ؟ فقال : ألقي حجر من شفير جهنم منذ سبعين خريفا الآن حين استقر قرارها] .

قال أبو بكر : هكذا أصبته في الأصل عن يزيد الرقاشي فلا أدري سقط علي أو هو مرسل عن يزيد وأكثر الأحاديث : أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد وا أعلم .

قال محمد بن الحسين C : هذه السنن وغيرها مما يطول ذكرها تدل العقلاء وغيرهم ممن لم يكتب القلم على أن ا D قد خلق الجنة والنار .

[وقد روي عن النبي A أنه قال : دخلت الجنة] في غير حديث سنذكر منها ما ينبغي ذكره كل ذلك ليعرف الناس : أن ا D قد خلق الجنة والنار .

[وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية أنه سمع حميد بن عبيد مولى بني المعلى يقول : سمعت ثابتا البناني يحدث عن أنس Bه عن رسول ا A أنه قال لجبريل عليه السلام : ما لي لم أر ميكائيل ضاحكا قط ؟ قال : ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار] .

[وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عوف قال : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة Bه قال : قال رسول ا A : ناركم هذه - التي يوقد بنو آدم - جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم فقيل : وا إن كانت لكافية يا رسول ا قال : فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها] .

ولهذا الحديث طرق